

الوافي في الوفيات

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب المحتسب في علل القراءات الشاذة أخبرني بعض من يعتادني للقراءة علي والأخذ عني قال رأيتك في منامي جالسا في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا وذكر من الحلية والشارة جميلا وإذا رجل له رواء ومنظر وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمت مورده وأسرعت القيام له فجلس في صدر مجلسك وقال لك : إجلس ! . فجلست ! .

فقال : كذا - شيئا ذكره - ثم قال لك : أتمم كتاب الشواذ الذي علمته فإنه كتاب يصل إلينا . ثم نهض فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال : علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ! .

ذكر هذا الرائي هذه الرؤيا لي وقد من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها . وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضا : ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشئته . ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتا منها :

لتبك أبا الفتح العيون بدمعها ... وألسنا من قبلها بالمناطق .
إذا هب من تلك الغليل بدامع ... تسرع من هذا الغمام بناطق .
طوى منه بطن الأرض ما تستعيده ... على الدهر منشورا بطون المهارق .
مضى طيب الأردن يأرج ذكره ... كريح الصبا تندى لعربين ناشق .
وما أحتاج بردا غير برد عفافه ... ولا عرف طيب غير تلك الخلائق .
تروق ماء الود بيني وبينه ... وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق .
سقاك وهل يسقيك إلا تعلقة ... لغير الروى قطر الغيوم الودائق .
من المزن جمجام إذا التج لجة ... أضاءت تواليه زناد البوارق .
وما فرحي أن جاورتك حديقة ... وقبرك مملوء بغر الحدائق .

تصانيف أبي الفتح ابن جني : كتاب الخصائص وهو كتاب نفيس إلى الغاية فيه لباب النحو وكتاب سر الصناعة وهو من أحسن ما صنفه وجوده وكتاب تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري وكتاب تفسير تصريف المازني وشرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها وشرح المقصور والممدود لابن السكيت وتعاقب العربية قال ابن جني : وأطرف به .

وشرح ديوان المتنبي شرحين : كبيرا وصغيرا كتاب اللمع كتاب مختصر التصريف مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة كتاب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي تفسير

المذكر والمؤنث لابن السكيت كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي كتاب محاسن العربية
كتاب النوادر الممتعة في العربية ألف ورقة كتاب ما أحضره الخاطر من المسائل المنثورة
وكتاب المحتسب في تحليل شواذ القراءات وهو جيد إلى الغاية كتاب تفسير أرجوزة أبي نواس
كتاب تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف الرضي كتاب البشرى والظفر صنعه لعضد الدولة
مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة وهو : .

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها ... وباشتمال سرايانا على الظفر .
رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات كتاب المذكر والمؤنث كتاب المنتصف مقدمات أبواب
التصريف النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته المغرب في شرح القوافي كتاب الفصل
بين الكلام الخاص والكلام العام كتاب الوقف والابتداء كتاب الفرق كتاب المعاني المحررة
كتاب الفائق كتاب الخطيب كتاب مختار الأراجيز كتاب ذي القد في النحو كتاب شرح الفصح
كتاب الكافي في القوافي كتاب التنبيه في إعراب الحماسة كتاب المذهب كتاب التبصرة يقال
إن الشيخ أبا إسحاق أخذ منه أسماء كتبه فإنه له التنبيه والمذهب واللمع والتبصرة . ومن
شعر ابن جني : .

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي .

على أني أوول إلى ... قروم سادة نجب .

قياصرة إذا نطقوا ... أرم الدهر ذو الخطب .

أولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفاً دعاء نبي .

ومنه : .

تحبب أو تذرع أو تأبى ... فلا وإلا لا أزداد حبا .

ملكيت ببعض حسنك كل قلبي ... فإن رمت الزيادة هات قلبي .

ومنه : .

غزال غير وحشي ... حكى الوحشي مقلته .

رآه الورد يجني الور ... د فاستكساه حلتة